مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية،مج١ ، ع ٤، ص ص ٥٥-٧٤، جامعة تبوك (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)

الحوار العقدي في القرآن الكريم حوار إبراهيم عليه السلام أنموذجًا

د. أحمد عبد الصمد محمد الأمين
أستاذ العقيدة المشارك، بقسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية والآداب- جامعة تبوك

Faith Debate in the holy Quran.the Debate of Prophet Ibrahim as an Example

Dr.Ahmed Abdelsamad Mohamed Elamin
Associate Professor Islamic Faith, Department Of Islamic Studies- Faculty Of Education and Arts- University of Tabuk

الكلمات المفتاحية: الحوار العقدي، القرآن الكريم، حوار إبراهيم عليه السلام.

الملخص: يعدُّ الحوار أسلوبًا مهمًا من أساليب الإقناع المؤثرة، ولهذا استخدمها الناس قديمًا وحديثًا، وقد أُستخدم هذا الأسلوب في القرآن الكريم والسنة النبوية، فمما ورد في القرآن الكريم من ذلك حوار الله تعالى مع إبليس، وحواره سبحانه مع الملائكة، وحواره مع المشركين، وكذلك ما ورد من ذلك في القرآن الكريم حوار الأنبياء مع أقوامهم في دعوتهم إلى توحيد الله تعالى وترك الشرك، كحوار نوح عليه السلام مع قومه، وحوار موسى عليه السلام مع قومه، وحوار صالح عليه السلام مع قومه، وحوار شعيب عليه السلام مع قومه، وحوار هود عليه السلام مع قومه، وحوار النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه من المشركين وحواره مع اليهود والنصارى، وحواره مع نصارى وفد نجران، الذي ورد في سورة آل عمران، وفي السنة النبوية نماذج لحوار النبي صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك حواره مع الأعرابي الذي جاء يسأله عن الإسلام، وحواره صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي طلب منه أن يأذن له بالزنا، وموضوع الدراسة هو الحوار العقدي في القرآن الكريم حوار إبراهيم عليه السلام أنموذجًا، وقد تناولت الدراسة حواره عليه السلام مع الملك الكافر النمرود، وحواره مع ربه سبحانه، وحواره مع أبيه وقومه، تبين من خلالها أهمية الحوار العقدي ودوره في تقرير مسائل العقيدة، وإقناع المنكرين والمشككين وإقامة الحجة عليهم.

Keywords: Faith Debate, The Holy Quran, The Debate of Prophet Ibrahim, Peace Be Upon Him.

Abstract: Debate is considered among the effective methods of convincing, therefore, people used it in the past and still use it. This method is used in the Holy Quran and in the Holy Prophet's tradition. Among the examples in the Holy Quran is the debate of ALLAH, The Almighty , with the devil, and His debate with the Angles and with the pagans. Also, the debate of the prophets with their people in their call for the unification of Allah the renunciation of idol worshipping , like the debate of the Prophet Noah, peace be upon him, with his people, the debate of the Prophet Moses, peace be upon him, with his people, the debate of the Prophet Salih, peace be upon him, with his people, and the debate of the Prophet Shu'aib, peace be upon him with his people, and the debate of the Prophet Hood, peace be upon him, with his people, and the debate of Prophet Mohammed, peace be upon him, with his idol worshipping people, and his debate with the Jews and Christians, his debate with the Christian delegation of Nagran, mentioned in "Ale-Omran Chapter", and in the holy tradition there are examples of the Holy Prophet's (peace be upon him) debate like his debate with the young man who asked for permission to commit adultery. The subject matter of the present study is the faith debate in the Holy Quran , the debate of Prophet Ibrahim as an example. The study handles his debate, peace be upon him, with the infidel king, Namroud, and his debate with ALLAH, the Almighty, his debate with his father and his people. From these debates, the importance of faith debate and its role in establishing faith questions and in convincing disbeliever and winning argument against them is highlighted.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تناولت الدراسة موضوع الحوار العقدي في القرآن الكريم، وكان مدخل الدراسة التعريف بالحوار والألفاظ ذات الصلة به، ثم تعريف الحوار العقدي، وبيان أصوله، وأهدافه ومقاصده، وقد اشتمل القرآن الكريم على الكثير من الحوارات التي تضمنت أهدافًا ومقاصد منها: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، وإبطال حجج المشركين، كما تناولت الدراسة حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام أنموذجًا من نماذج الحوار العقدي في القرآن الكريم، وقد كانت له عليه السلام عدة حوارات، فمن ذلك حواره عليه السلام مع الملك الكافر النمرود، وحواره مع ربه تعالى، وحواره مع قومه، وحواره مع أبيه.

أسباب اختيار البحث:

١. أهمية الحوار العقدي، ودوره في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة.

٢. قيام الإسلام على الإقناع بالحجة والبرهان، لا الإكراه والإرهاب.

٣. الحوار أسلوب من أساليب الإقناع، وإحقاق الحق.

٤. دور الحوار في إبطال حجج أهل الباطل وتفنيد شبهاتهم.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى عدة أهداف منها:

١. التأكيد على أهمية الحوار ودوره في بيان العقيدة الصحيحة.

٢. الوقوف على أسلوب مهم من أساليب القرآن الكريم في الإقناع وإقامة الحجة على المخالفين.

٣. الاستفادة من حوارات الأنبياء عليهم السلام في كشف وتفنيد شبهات أهل الباطل.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة موضوع الحوار، ومن جوانب وأساليب متنوعة ومختلفة، غير أنَّ الجانب العقدي في الحوار لم يحظ بدراسة كافية ووافية، فمن هذه الدراسات على سبيل المثال:

١. كتاب استخراج الجدل من القرآن الكريم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي.

٢. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، للدكتور صالح بن عبدالله بن حميد.

٣. أدب الحوار في الإسلام، لسيف الدين حسين شاهين.

٤. الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل، للدكتور عيسى بن ناصر الدريبي.

٥. الأحكام والضوابط العقدية المتعلقة بالحوار مع غير المسلمين، بحث علمي للدكتور سهل بن رفاع بن سهيل العتيبي.

أسئلة البحث: تجيب الدراسة عن عدة أسئلة منها: ما هو الحوار؟ وما هي الألفاظ ذات الصلة به؟ وما هو الحوار العقدي؟ وما هي أصوله ومقاصده وأهدافه؟ وما هو دور الحوار العقدي في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة وبيانها وإقامة الحجة على مخالفيها؟ وما هي نتائج حوارات الأنبياء مع أقوامهم؟، ونتائج حوارات إبراهيم عليه السلام المختلفة. وما مدى الاستفادة من أسلوب الحوار العقدي في بيان العقيدة الصحيحة والدعوة إليها في عصرنا الحاضر؟.

منهج البحث: هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

توصَّلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج من أهمها: (كُتِبت هذه النتائج بعد الانتهاء من كتابة البحث كإجراء مطلوب في البحوث العلمية تعريفًا بأهم نتائجها وتوصياتها).

١- المعنى اللغوي والاصطلاحي للحوار يرجع إلى أنَّه حديث بين طرفين حول موضوع أو قضية محدَّدة بهدف الوصول إلى الحقيقة. وهناك مصطلحات ذات صلة

بالحوار، وهي مقاربة له منها: المناظرة، والجدل، والمحاجة.

٢- الحوار العقدي هو الحوار في المسائل والقضايا المرتبطة بأصول الاعتقاد وثوابت الدين، من الإيمان بالله وتوحيده، وإثبات النبوة والمعاد، وغيرها من مسائل الاعتقاد.

١.استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار في تقرير قضايا الاعتقاد، في إقناع المشركين وإقامة الحجة عليهم، ورد شبهاتهم، وتفنيد مفترياتهم، وذلك من خلال حوارات الأنبياء مع أقوامهم وغيرها من الحوارات.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة توصيات منها:

١.الاهتمام بأساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الإسلام والعقيدة الصحيحة.

٢.تسليط الضوء على أسلوب الحوار، والحوار العقدي في القرآن الكريم.

٣.استخدام أسلوب الحوار في رد مفتريات وشبهات أعداء الإسلام في العصر الحاضر.

خطة البحث:

المبحث الأول: تعريف الحوار والمصطلحات ذات الصلة.

المطلب الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف الجدل والمناظرة والمحاجة.

المبحث الثاني: منهجية وضوابط وأهداف ومقاصد الحوار العقدي.

المطلب الأول: منهجية وضوابط الحوار العقدي.

المطلب الثاني: أهداف ومقاصد الحوار العقدي.

المبحث الثالث: حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك الكافر (النمرود) ومع ربه تعالى.

المطلب الأول: حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك الكافر (النمرود).

المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع ربه تعالى.

المبحث الرابع: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه ومع قومه (الصابئة).

المطلب الأول: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الحوار والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحًا

تعريف الحوار لغة:

قال ابن فارس: الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورًا. وتعود كلمة الحوار إلى الأصل الثاني وهو: (الحَوْر) وهو الرجوع فيقال: حار، إذا رجع. قال الله تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ بَلَى) [الانشقاق: ١٤] والعرب تقول: " الباطل في حور " أي رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حور. قال: والذم يبقى وزاد القوم في حور والحور: مصدر حار حورًا رجع. ويقال: ([نعوذ بالله] من الحور بعد الكور).(ابن ماجة، ٣٨٨٨، والنسائي، ١٤٠٦هـ، ٥٤٩٨)، وهو النقصان بعد الزيادة.، والحور المراد هنا هو رجوع من الزيادة إلى النقصان، كالرجوع من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية، ويقال: (حار بعد ما كار). وتقول: كلمته فما رجع إلى حوارٍ وحوارًا ومحورة وحويرًا. (ابن فارس، ١٣٣٩هـ، ٢/١١٧).

والحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورًا ومحارًا ومحارة وحؤورًا: رجع عنه وإليه... يقال: حار بعد ما كار. والحور: النقصان بعد الزيادة؛ لأنَّه رجوع من حال إلى حال. وفي الحديث:(نعوذ بالله من الحور بعد الكور)؛ معناه من النقصان بعد الزيادة، وقيل: معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها، وأصله من نقض العمامة بعد لفها، مأخوذ من كور العمامة إذا انتقض ليها وبعضه يقرب من بعض، وكذلك الحور. (ابن منظور، ٤/٢١٧)، قال الله تعالى:(إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) [الانشقاق:١٤]، أي: لن يرجع. (الشوكاني،

١٤١٨هـ، ٦/٥١٥)، قال القرطبي رحمه الله تعالى: (أي: لن يرجع حيًا مبعوثًا فيحاسب، ثم يثاب أو يعاقب... فالحور في كلام العرب الرجوع). (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ١٩/٢٧٣)، وهم يتحاورن أي: يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. (ابن منظور، ٤/٢١٧).

وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم. (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١٤٢٦هـ، ص٣٨١)، والمحاورة: المجاوبة ومراجعة الكلام في المخاطبة. (الزبيدي، ١١/١٠٨).

وقال الراغب الأصفهاني: (المحاورة والحوار: المرادة في الكلام ومنه التحاور). (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ١/٢٦٢).

ومما سبق يكون قد اتضح أنَّ المعنى اللغوي لكلمة الحوار يرجع إلى الحور وهو بمعنى الرجوع، وذلك أنّ الحوار فيه مراجعة في الكلام بين المتحاورين، من شخصين أو طرفين أو أكثر، والمحاورة هي تداول الكلام بين طرفين أو أطراف.

تعريف الحوار اصطلاحًا:

الحوار في الاصطلاح: المعنى الاصطلاحي للحوار مقارب للمعنى اللغوي، فقد عُرِّف الحوار اصطلاحًا بعدة تعريفات متقاربة منها: (مراجعة الكلام والحديث بين طرفين، دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة).(الندوة العالمية للشباب، ١٤٠٨هـ، ص١٢)، ومنها أنَّه: (مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، أو إظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي). (ابن حميد، ١٤١٥هـ، ص٦)، ومن تعريفات الحوار: (هو محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكلٍ منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدرٍ ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر). (عجك، ١٤١٨هـ، ص٢٠)، ومن تعريفاته: (أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمرٍ معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر؛ ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفًا). (النحلاوي، ١٤٢٨هـ، ص١٦٧)، وعُرِّفَ الحوار أيضًا بأنَّه: (حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة، بعيدًا عن الخصومة والتعصب، بل بطريقة علمية إقناعية، ولا يُشترط فيها الحصول على نتائج فورية).(المغامسي، ١٤٢٥هـ، ص٣٢).

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها تتفق جميعها في أنَّ الحوار: حديث بين طرفين حول موضوع أو قضية محددة بهدف الوصول إلى الحقيقة.

التعريف بالحوار العقدي:

تقدَّم تعريف الحوار لغة واصطلاحًا، وأمَّا العقدي فهو نسبة إلى العقيدة، وهي في اللغة: من العقد، وهو الرَّبط والشدُّ بقوَّة وإحْكام.(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣/٢٩٦)، (الفيروز آبادى، ١٤٣٦ص٣٠٠)، (أبو بكر الرازي، ١٤٢٠هـ، ص٢١٤)، وأمَّا العقيدة فيراد بها العقيدة الإسلامية، وهي في الاصطلاح: (الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين، وأمور الغيب، وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله – صلى الله عليه وسلم – بالطاعة والتحكيم والاتباع). (العقل، ١٤١٢هـ، ص٦).

وأمَّا الحوار العقدي بحسب تعريف الباحث له فيقصد به الحوار في المسائل والقضايا المرتبطة بأصول الاعتقاد وثوابت الدين، من الإيمان بالله وتوحيده وإثبات النبوة والمعاد، وغيرها من مسائل وقضايا الاعتقاد.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة بمصطلح الحوار

هناك بعض المصطلحات قريبة في معناها ومفهومها من مصطلح الحوار، وقد تستخدم مكان الحوار، أو في معناه الاصطلاحي، منها: المناظرة، والجدل، والمحاجة، مع وجود بعض الفروق بينها وبين الحوار، وبتعريف كل منها يظهر الفرق بينها وبين الحوار.

الجدل: الجدل لغة: (الجيم والدال واللام أصلٌ واحدٌ، وهو من باب استحكام الشيء في استرسالٍ يكون فيه، وامتدادِ الخصومة ومراجعةِ الكلام). (ابن فارس، ١٣٣٩هـ، ٤٣٣/١)، وأمَّا في الاصطلاح فعُرِّف بأنَّه: (مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة). (ابن منظور، ١٠٣/١١)، وعرِّف بأنَّه (دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه). (الجرجاني، ١٤٠٣هـ، ٧٤). وعُرِّف بأنَّه: (تردد الكلام بين اثنين قصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه)، (الباجي، ٢٠٠١م، ص١١)، والجدل منه ما هو محمود، وما هو مذموم، فالمحمود منه مرادف للحوار، ومنه قوله تعالى:(وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[النحل:١٢٥]، وقوله تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا).[المجادلة: ١]، وقد فُسِّرت المجادلة بالمراجعة. (المحلي، السيوطي، ص٧٢٤)، وهي المحاورة، وبهذا المعنى (الجدال صورة من صور الحوار وقد أمر بها الله ورسوله...). (السقار، ص٦).

المناظرة: المناظرة لغة: من النظير أو من النظر بالبصر. (المناوي، ١٤١٠هـ، ٣١٦)، قال ابن فارس: (النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه). (ابن فارس، ١٣٣٩هـ، ٤٤٤/٥). و(ناظر) فلانًا صار نظيرًا له وباحثه وباراه في المحاجة والشيء بالشيء جعله نظيرًا له، ويقال: داري تناظر داره تقابلها وجمعهم يناظر الألف يقاربه. (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، ٩٣٢/٢). وناظره مناظرة بمعنى جادله مجادلة (الفيومي، ٦١٢/٢)= والمناظرة: المباحثة والمباراة في النظر، واستحضار كل ما يراه ببصيرته، والنظر: البحث، وهو أعمُّ من القياس؛ لأنَّ كل قياس نظر، وليس كل نظر قياسًا. (الراغب، ١٤١٢هـ، ص٨١٤). فالمناظرة في اللغة: المقابلة بين اثنين كل منهما ينظر إلى الآخر، أو كل منهما ينظر بمعنى يفكر، والفكر هو المؤدِّي إلى علمٍ أو غلبة ظن. (الشنقيطي، ١٣٩/٢).

والمناظرة في الاصطلاح عُرِّفت بأنَّها: (المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق). (الشنقيطي، ١٣٩/٢)، (الألمعي، ١٤٠٤هـ، ص ٣٠)، كما عُرِّفت بأنها: (النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب). (الجرجاني، ١٤٠٥هـ، ص٢٩٨).

المحاجة: المحاجة في اللغة: هي، المغالبة بالحُجَّة، يقال: حاججته أحاجُّه حجاجًا ومحاجة حتَّى حججته؛ أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها. (ابن منظور، ٢٦٦/٢)، وحاجَّه مَحاجة وحجاجًا: جادله؛ قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) [البقرة: ٢٥٨]، واحتج عليه: أقام الحجة، واحتج عليه: عارضه مستنكرًا فعله، تحاجوا: تجادلوا. (مصطفى، الزيات، عبد القادر، ١٥٦/١).

والحُجَّة: الدليل والبُرهان، ومنه حديث مُعاوية: فجعلت أحجُّ خصمي؛ أي: أغلبه بالحجة، وحاجه يحجه حجًّا: غلبه على حجته. (ابن منظور، ٢٢٦/٢).

وأمَّا المحاجة في الاصطلاح فهي: (قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية، والواقعية، وحثه على التخلي عنها، والدفاع في الوقت نفسه عن آرائه، وتقديم حجج لإقناع الطرف الآخر بها، وذلك حين يتحاجون حول قضية خلافية). (محمد، ٢٠٠٥م، ص٣).

الفرق بين الحوار والجدل والمناظرة والمحاجة:

الفرق بين الحوار والجدل أنَّهما يختلفان في الهدف، فهدف الجدل إلزام الخصم بإبطال قوله، وهو (في اصطلاحهم – أي المناطقة – المنازعة، لا لإظهار الحق، بل لإلزام الخصم). (الشنقيطي،) (والغرض منه[أي الجدل] إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.(الجرجاني، ١٤٠٣هـ، ٧٤)، والجدل يكون الغرض منه إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال. (أبو زهرة، ص٥)، هذا بخلاف الحوار فهو يهدف إلى الوصول إلى الحق، ومع أنَّ الجدل يشترك مع الحوار في كونه مراجعة للكلام وتداوله بين طرفين إلا أنَّه يأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة؛ لذا في اللغة تُسمَّى شدة الفتل جدل.(القاسم، ص١٠٤). فالحوار أعم من الجدل من هذا الوجه (زمزمي، ص٢٢). كما أنَّ الجدل منه ما هو محمود وما هو مذموم.

وأمَّا الفرق بين الحوار والمناظرة: فالفرق بينهما دقيق؛ حيث إنهما يتفقان في الغرض؛ فالمناظرة يكون الغرض منها الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المتناقشين فيه. (أبو زهرة، ص ٥)، غير أنَّ المناظرة أدل على النظر والتفكر، والحوار أدل على مراجعة الكلام وتداوله.(زمزمي، ص ٢٨)، كما أنَّ المناظرة يكون فيها تقارب في العلم والفهم بين المتناظرين، كما دل على ذلك المعنى اللغوي.

وعلى هذا يكون الحوار أعم من المناظرة من هذه الجهة، فالمناظرة نوعٌ من أنواع الحوار.

والفرق بين المحاجة والحوار، أكثر استعمال فعل (حاج) في معنى المخاصمة بالباطل (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، ٣/٢٠٠)، كما تُطلق الحجة على البرهان والدليل، كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [البقرة: ٨٣]. والمحاجة فيها مغالبة بالحجة ويراد بالحجاج ظهور الحجة؛ ودفع الخصم بغض النظر عن الحق. (زمزمي، ١٤١٤هـ، ٢٩).

وخلاصة القول في العلاقة بين الحوار والجدل والمحاجة والمناظرة، أنَّ جميعها تشترك معه في أنها مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، فهي تدخل في الحوار من هذه الجهة، ثم تفترق المناظرة من جهة دلالتها على النظر والتفكر، والجدل والمحاجة في دلالتهما على المخاصمة والمنازعة. (زمزمي، ١٤١٤هـ، ٣١).

المبحث الثاني: منهجية وضوابط وأهداف ومقاصد الحوار العقدي

المطلب الأول: منهجية وضوابط الحوار العقدي

للحوار العقدي منهجية وضوابط لا بد من تحقيقها حتى يكون الحوار مفيدًا ومثمرًا، فمن هذه الضوابط ما يلي:

١. **أهلية المحاور**: والمقصود بذلك أن يكون المحاور على علمٍ يؤهله للحوار، قوي الحجة، ذو دراية بفن الحوار، حتى ينصر الحق، ويدحض الباطل، له القدرة على إفحام الخصم، فمن ليس له علم بالمناظرة فلا يجوز له أن يناظر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى(ت٧٢٨هـ): "وكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفّى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور والطمأنينة في النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين". (ابن تيمية الحراني، (درء تعارض العقل والنقل) ١٣٩١هـ، ٢٠٧/١)، وكان السلف (ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة). (ابن تيمية الحراني، (درء

تعارض العقل والنقل) ١٣٩١هـ، ٣/٣٧٤)، وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى(٦٧١هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[آل عمران:٦٦]، " في الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده، ... وقد ورد الأمر بالجدال لمن علم وأيقن، فقال تعالى:﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]".(القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٤/١٠٨). والآية تفيد بأنَّ الجدل المحمود وهو ما يكون بالتي هي أحسن؛ نوع من أنواع الحوار.

٢. **التجرد وقصد الحق**: من ضوابط ومنهجية الحوار العقدي، التجرد وقصد الحق، والوصول إليه؛ ولأنَّ حب الانتصار يغلب على كل واحد من المتناظرين مما يحمله على اتباع الهوى والتعصب لما هو عليه، حقًا كان أم باطلًا، كان على كل واحد منهما أن يخلص ويتجرد لقبول الحق، متى ما ظهر واستبان، على يده أو على يد صاحبه، ولهذا يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى(ت٥٠٥هـ):" التعاون على طلب الحق من الدين، ولكن له شروط وعلامات، منها: أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد معاونه، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهره له ".(الغزالي، ١/٤٤). ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى (ت٢٠٤هـ): "ما كلمت أحدًا قط إلا أحببت أن يُوفق، ويُسدد، ويُعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما كلمت أحدًا إلا ولم أبال بيَّن الله الحق على لساني أو لسانه". (الخطيب البغدادي، ١٤١٢هـ، ٢/٤٩).

٣. **تحديد موضوع الحوار**: من ضوابط ومنهجية الحوار العقدي، تحديد موضوع الحوار، وهو مهم وذلك لضبط الحوار، والتركيز على موضوع الحوار، وعدم الخوض في موضوعات أخرى لا علاقة لها بموضوع الحوار، ولهذا فإنَّ تحديد موضوع الحوار يضبط مسار الحوار، ويوجهه نحو النجاح والاستفادة منه، وعدم تحديد الموضوع والهدف منه يجعل الحوار عبارة عن تنقل بين عدة موضوعات مما لا يفضي إلى نتيجة وفائدة من الحوار، واستمرار الحوار من غير تحديد موضوع يعدُّ تبديدًا للجهد وإضاعة للوقت (شاهين، ١٤١٣هـ ص٩٤).

١. **إقامة الأدلة والبراهين على صدق الدعوى**: من ضوابط ومنهجية الحوار العقدي، أنَّه لا بد للمحاور أن يقيم الأدلة والحجج على صدق دعواه، وأن يسلك في ذلك الطرق العلمية، والتي منها تقديم الأدلة المثبتة أو المرجَّحة لدعواه، مع صحة النقل في الأمور المنقولة، قال الله تعالى:(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: ١١١]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]. (ابن حميد، ١٤١٥هـ، ص١٤).

١. **سلامة وصحة الأدلة المستدل بها**: من ضوابط ومنهجية الحوار العقدي المتعلقة بالأدلة؛ سلامة وصحة الأدلة المستدل بها، صحتها من حيث الثبوت والدلالة، فمن ذلك أن لا يكون الدليل غير ثابت أو لا يصح الاستدلال به، مثل أن يكون الدليل متناقضًا في نفسه، وأن لا يكون الدليل هو عين الدعوى، فمثال الأول: وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله: ﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات:٣٩] وهو وصفٌ قاله الكفار لكثير من الأنبياء منهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، [وقد أخبر الله تعالى عنهم في قوله سبحانه: ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَـٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾.[ص: ٤]، والسحر والجنون لا يجتمعان؛ لأنَّ السحر يحتاج إلى ذكاء وعقل، والمجنون لا عقل له.[(أو) قد تفيد العطف والمغايرة وقد تفيد العطف من غير مغايرة فتأتي (أو)

بمعنى (و) كما في الآية السابقة؛ وفي قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] فهي بمعنى بل أو بمعنى الواو أي: ويزيدون أو بل ويزيدون (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ١٥ /١٣٢).

والثاني، وهو ألا يكون الدليل هو عين الدعوى؛ لأنَّه إذا كان كذلك لم يكن دليلًا، وإنَّما هو إعادة للدعوى بطريقة أو بأخرى. (ابن حميد، ١٤١٥هـ، ص١٤-١٥). ومثال ذلك: قول المشركين كما أخبر الله تعالى عنهم لما جاءهم الحق: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٢]، فهذه دعوى وليست دليلًا، وقد كان المطلوب منهم ترك ما كانوا عليه من اتباع الآباء من الضلال. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ٧/٢٢٤).

٢. الرضا والقبول بالنتائج: من ضوابط ومنهجية الحوار العقدي، الرضا والقبول بنتائج الحوار، وهو يعدُّ ثمرة الحوار؛ إذ لا فائدة من الحوار إذا لم تكن هناك نتائج مقبولة للمتحاورين، فالحوار المثمر هو الذي يخرج بنتائج مرضية ومقبولة للمتحاورين، ومع ذلك فإنَّ الحجة تكون قد قامت على الطرف المبطل كالكافر والمشرك وغيره، ويكون الحق قد ظهر للناس. (ابن حميد، ، ١٤١٥هـ، ص٢٤).

المطلب الثاني: أهداف ومقاصد الحوار العقدي

للحوار العقدي أهدافٌ ومقاصد سامية، يهدف إلى تحقيقها، والوصول إليها، فمن هذه الأهداف والمقاصد ما يلي:

١- بيان المعتقد الصحيح في قضايا العقيدة والدعوة إليه: من أهداف ومقاصد الحوار العقدي، بيان المعتقد الصحيح في قضايا العقيدة، ومن ثمَّ الدعوة إلى هذا المعتقد الذي ثبتت صحته بالأدلة والبراهين، ونبذ ما خالفه من المعتقدات الباطلة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وأما ما في القرآن من ذكر أقوال الكفار وحججهم وجوابها، فهذا كثير جدًا، فإنه يجادلهم تارة في التوحيد، وتارة في النبوات، وتارة في المعاد، وتارة في الشرائع بأحسن الحجج وأكملها، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[الفرقان:٣٣]" (ابن تيمية الحراني، (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)، ١٤١٩هـ، ١/٢٢٩).

وهذا الأصل الشرعي مأخوذٌ من بيان الله تعالى لدعوة الرسل الكرام لأقوامهم، فكل رسول بعثه الله تعالى إلى قومه دعاهم إلى توحيد الله تعالى وحاورهم فيه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦]، وكان كل رسول يقول لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف:٥٩]، فمن أمثلة ما ورد في القرآن الكريم في حوارات الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في إثبات توحيد الله تعالى، وإبطال الشرك، وإثبات ألوهية الله تعالى، وبطلان استحقاق غير الله جل وعلا الربوبية والألوهية، فمن ذلك حوار نوح عليه السلام مع قومه، ودعوتهم إلى توحيد الله تعالى، وترك الشرك بالله، كما في قوله تعالى﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود:٢٥-٢٧]. (ابن الحنبلي، ، ١٤١٣هـ، ص ٣٦-٣٧، وابن كثير، ١٤٢٠هـ، ٤/٣١٦، والطاهر، ص١١-١٢)، وحوار النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل الكتاب ودعوتهم إلى توحيد الله تعالى، كما في قوله تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا ﴾ [آل عمران:٦٤]. (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٦/٤٨٣، القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٤/١٠٥-١٠٦، والطاهر، ص١٨).

٢- إقناع المخالفين بالحجة والبرهان: من أهداف ومقاصد الحوار العقدي إقناع المخالفين، والمنكرين لقضية من قضايا العقيدة بالحجة والبرهان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والمجادلة قد تكون مع أهل الذمة، والهدنة، والأمان، ومن لا يجوز قتاله بالسيف، وقد تكون في ابتداء الدعوة، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجاهد الكفار بالقرآن، وقد تكون لبيان الحق وشفاء القلوب من الشبه مع من يطلب الاستهداء والبيان". (ابن تيمية الحراني، (النبوات)، ١٣٨٦هـ، ص١٥٧).

ومن ذلك حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام مع الملك الكافر نمرود، في إثبات ربوبية وألوهية الله تعالى، مما حكاه الله تعالى في قوله:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّـهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّـهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ ۗ وَاللَّـهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[البقرة:٢٥٨]. (ابن الحنبلي، ١٤١٣هـ، ص٣٧، القرطبي، ٢٨٣/٣-٢٨٦)، وحوار النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين المنكرين للبعث، كما في قوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس:٧٨ -٧٩]. (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٤٨٣/٦، والطاهر، ص١٨).

ومن الطرق العلمية المنهجية للحوار العقدي، مطالبة كل طرف من المتحاورين بإيراد الأدلة التي تدلُّ على صحة وصدق دعواه، كما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:١١١]، وقوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[آل عمران:٦٦]، وفي قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأحقاف:٤]. (ابن عاشور، ١٩٩٧م، ٩/٢٦-١٠، والقرطبي، ١٣٨٤هـ، ١٧٩/١٦-١٨٣).

٣- كشف وإبطال وتفنيد شبهات أهل الباطل:

من أهداف ومقاصد الحوار العقدي، كشف وإبطال وتفنيد شبهات أهل الباطل، ولأهل الباطل شبهات في ردِّ الحق وهم يحسبونها أدلة على باطلهم، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى(ت٧٥١هـ): "الشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق...وإنما سُميت الشبهة شبهة لاشتباه الحق بالباطل فيها، فإنها تَلبَسُ ثوب الحق على جسم الباطل". (ابن قيم الجوزية، (مفتاح دار السعادة)١٤٠/١)، ولهذا كان ولا بد من كشف هذه الشبهات وتفنيدها ودحضها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن المجادلة:" وقد تكون لبيان الحق وشفاء القلوب من الشبه مع من يطلب الاستهداء والبيان". (ابن تيمية الحراني، (النبوات) ١٣٨٦هـ، ص١٥٧)، ومن ذلك الرد على شبهة المشركين في تبرير شركهم بالله تعالى واحتجاجهم بالقدر، كما في قوله تعالى:﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّـهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[الأنعام:١٤٨]، فذكر الله تعالى أنَّ هذه الشبهة لو كانت صحيحة لما أذاق الله بأسه من كان قبلهم من الأمم ممن أشركوا ودمر عليهم، وأدال عليهم رسله الكرام وأذاق المشركين من أليم الانتقام.

ثم إن كان الله راضٍ عن شركهم وتحريمهم ما أحل الله وتحليلهم ما حرمه كما يزعمون، فليظهروا وليبرزوا

الأدلة العلمية على رضاه سبحانه بذلك؛ ليأتي الجواب القرآني بأنهم يتبعون الجهل والوهم والخيال، ويكذبون على الله فيما يدعون ويزعمون. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ٣٥٧/٣-٣٥٨).

٤. الرد على الدعاوى الباطلة لأهل الباطل: من أهداف ومقاصد الحوار العقدي، الرد على الدعاوى الباطلة لأهل الباطل، ولأهل الباطل من الكفار والمشركين وغيرهم، دعاوى باطلة عديدة، منها ما هو في رد التوحيد وتبرير ما هم عليه من الشرك وإنكار النبوة والمعاد وغير ذلك، فمما ورد في الرد عليهم في إبطال شركهم قول الله تعالى:﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف:٤]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وأما ما في القرآن من ذكر أقوال الكفار وحججهم وجوابها، فهذا كثير جدًا، فإنَّه يجادلهم تارة في التوحيد وتارة في النبوات، وتارة في المعاد، وتارة في الشرائع بأحسن الحجج وأكملها، كما قال تعالى:﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾[الفرقان:٣٣]. (ابن تيمية الحراني، ١٤١٩ (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)، ٢٢٩/١).

٥. الوصول إلى اتفاق حول قضية الحوار: من أهداف ومقاصد الحوار العقدي، الوصول إلى اتفاق حول موضوع وقضية الحوار، ولهذا ورد في حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى، دعوتهم إلى الاتفاق مع المسلمين في توحيد الله تعالى، كما في قوله تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّـهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّـهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾آل عمران:٦٤]، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وقد أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بدعوتهم إلى توحيد الله تعالى، وعبادته وحده وعدم الشرك به، والبراءة من كل معبود سواه. (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٤٨٣/٦).

٦. إقامة الحجة على المكذبين والمعاندين: من أهداف ومقاصد الحوار العقدي، إقامة الحجة على المكذبين والمعاندين من الكفار والمشركين، قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في تفسير آية محاجة إبراهيم عليه السلام للملك الكافر: "وتدل (يعني الآية) على إثبات المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة، وفي القرآن والسنة من هذا كثير لمن تأمله، ... لأنَّه لا يظهر الفرق بين الحق والباطل إلا بظهور حجة الحق ودحض حجة الباطل". (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٢٨٦/٣)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " وحينئذ فبيان دين الإسلام بالعلم وبيان أن ما خالفه ضلال وجهل هو تثبيت لأصل دين الإسلام، واجتناب لأصل غيره من الأديان التي يقاتل عليها أهلها، ومتى ظهر صحته وفساد غيره كان الناس أحد رجلين:إمَّا رجل تبين له الحق فاتبعه، فهذا هو المقصود الأعظم من إرسال الرسل، وإمَّا رجل لم يتبعه، فهذا قامت عليه الحجة، ... فعلى التقديرين قيام الحجة أنصر وأعذر، وقد قال الله تعالى:﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء:١٥]". (ابن تيمية الحراني، ١٤١٩(الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) هـ، ٢٢٩/١)، وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى ضمن فقه وفوائد قصة وفد نجران: " ومنها: جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم، بل استحباب ذلك، بل وجوبه إذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم وإقامة الحجة عليهم ولا يهرب من مجادلتهم إلا عاجز عن إقامة الحجة ...". (ابن قيم الجوزية، ١٤١٥(زاد المعاد في هدي المعاد) هـ، ٦٣٩/٣).

المبحث الثالث

حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك الكافر (النمرود) وحواره مع ربه عز وجل

المطلب الأول: حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك الكافر (النمرود)

ذكر الله تعالى حوار نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام مع الملك الكافر النمرود الذي أنكر ربوبية وألوهية الله تعالى، وادَّعى الربوبية والألوهية لنفسه، وهو ملك بابل واسمه النمرود بن كنعان بن كوش، الذي طغى وتجبر وأنكر أن يكون هناك رب وإله غيره، وكان سبب إدعائه الربوبية والألوهية ما أعطاه الله من الملك، وقيل إنَّه مكث في الملك أربعمائة عام، وبدلًا من أن يشكر الله على هذه النعمة وينقاد لأمره كان الملك سببًا في إعراضه وتكبره، فأنكر أن يكون ثم إله غيره، وقد ناظره إبراهيم عليه السلام وحاوره في توحيد الله تعالى وربوبيته وحاجه فحجَّه، كما حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وقد استدل إبراهيم عليه السلام على وجود الله تعالى بحدوث هذه الأشياء المشاهدة بعد عدمها، وعدمها بعد وجودها، وهذا دليل على وجود الفاعل المختار ضرورة؛ لأنَّها لم تحدث بنفسها فلا بد لها من موجد أوجدها وهو الرب الذي أدعو إلى عبادته وحده لا شريك له. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ١/٦٨٦).

وكان إبراهيم عليه السلام يريد باستدلاله بالإماتة والإحياء إثبات ربوبية وألوهية الله تعالى، إذ هو سبحانه المالك المدبر لهذا الكون المتصرف فيه كما يشاء.

ثم ادَّعى النمرود أنَّه كذلك يحي ويميت فأُتي برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر وكانت هذه مكابرة منه، فليس فيما فعل إحياءً ولا إماتة، فأضرب إبراهيم عليه السلام عن دعواه تلك لإبطالها بدليل آخر، فانتقل إلى حجة أخرى أقوى، وإلى دليل آخر أظهر يدل على ربوبية وألوهية الله تعالى، وهو ما يُعرف بفن الانتقال في المناظرة؛ حيث لم يتعرض إبراهيم عليه السلام للرد على دعواه؛ ولكنه انتقل إلى دليل آخر فقال له: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ(، فعلم النمرود أنَّه لا يستطيع فعل ذلك فبهت وانقطعت حجته، وكانت حجة إبراهيم عليه السلام هي الحجة المخرسة القاطعة لدابر هذا الكافر المبطلة لحجته الموجبة لانقطاعه، وقامت عليه الحجة. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ١/٦٨٦، والطبري، ١٤٢٠هـ، ٥/٤٣٢).

وقد ذهب ابن القيم رحمه الله تعالى أنَّ ذلك ليس انتقالًا من حجة إلى حجة أخرى أوضح منها، وإنما هو إلزام للمدعي بطرد حجته التي احتج بها شاملة لجميع الأشياء الأخرى؛ حيث قال: "فألزمه إبراهيم على طرد هذه المعارضة، أن يتصرف في حركة الشمس من غير الجهة التي يأتي الله بها منها إذا كان بزعمه قد ساوى الله في الإحياء والإماتة، فإن كان صادقًا فليتصرف في الشمس تصرفًا تصح به دعواه. وليس هذا انتقالًا من حجة إلى حجة أوضح منها، كما زعم بعض النظار، وإنَّما هو إلزام للمدعي بطرد حجته إن كانت صحيحة). (ابن قيم الجوزية، ١٤١٨(الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة)هـ، ٢/٤٩١). وقال الطاهر ابن عاشور رحمه الله تعالى(ت١٣٩٤هـ): "والآية دليل على جواز المجادلة والمناظرة في إثبات العقائد والقرآن مملوء بذلك، وأمَّا ما نهي عنه من الجدل فهو جدال المكابرة والتعصب وترويج الباطل والخطأ".(ابن عاشور، ١٩٩٧م، ٣/٣٤).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:" وفي هذه المناظرة نكتةٌ لطيفةٌ جدًا، وهي أن شرك العالم إنما هو مستند إلى عبادة الكواكب والقبور، ثم صورت الأصنام على

صورها، فتضمَّن الدليلان اللذان استدل بهما إبراهيم إبطال إلهية تلك جملة بأن الله وحده هو الذي يحيي ويميت، ولا يصلح الحي الذي يموت للإلهية لا في حال حياته ولا بعد موته، فإنَّ له ربًا قادرًا قاهرًا متصرفًا فيه إحياءً وإماتةً، ومن كان كذلك فكيف يكون إلهًا حتى يتخذ الصنم على صورته ويعبد من دونه، وكذلك الكواكب أظهرها وأكبرها للحسِّ هذه الشمس، وهي مربوبة مدبرة مسخرة، لا تصرف لها بنفسها بوجه ما، بل ربها وخالقها سبحانه يأتي بها من مشرقها فتنقاد لأمره ومشيئته، فهي مربوبة مسخرة مدبرة لا إله يعبد من دون الله). (ابن قيم الجوزية، (مفتاح دار السعادة)، ٢/٢٠٥).

المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع ربه تعالى

ورد حوار إبراهيم عليه السلام مع ربه وخالقه سبحانه في قول الله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وفي هذا الحوار سأل إبراهيم عليه السلام ربه سبحانه أن يريه كيف يحي الموتى، ولم يكن إبراهيم عليه السلام بسؤاله ذلك يشك في قدرة ربه تعالى على الإحياء؛ ولكنه أراد كمال اليقين، مع علمه بقدرة الله تعالى الإحياء بعد الإماتة وهو الذي قال في حواره مع الملك الكافر النمرود ﴿رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ولم يكن قول الله تعالى له ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ [البقرة: ٢٦٠] من باب الاستفهام الإنكاري أو للنفي، وإنما هو من باب الاستفهام التقريري، فهو كقوله تعالى:(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [الشرح: ١] يعني: قد شرحنا لك، فمعنى ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾: ألست قد آمنت. لتقرير إيمان إبراهيم عليه السلام ولهذا قال إبراهيم عليه السلام: بلى. (ابن عثيمين، ، ١٤٢٣هـ، ٣/٢٩٩)، وهذا مما ينفي عنه عليه السلام الشك في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، قال ابن عطية رحمه الله تعالى(٥٤١هـ): " إحياء الموتى إنما يثبت بالسمع، وقد كان إبراهيم أعلم به، يدلك على ذلك قوله: (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) [البقرة: ٢٥٨]، فالشك يبعد على من ثبتت قدمه في الإيمان فقط، فكيف بمرتبة النبوة والخلة، والأنبياء معصومون من الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة إجماعًا". (ابن عطية الأندلسي، ١٤١٣هـ، ٣٤٨/١).

ومما يدل على عدم شك إبراهيم في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى أنَّ إبراهيم عليه السلام سأل عن كيفية الإحياء، لا عن إمكان الإحياء، قال ابن عطية رحمه الله تعالى: " وإذا تأملت سؤاله عليه السلام وسائر ألفاظ الآية لم تعط شكًا، وذلك أنَّ الاستفهام بكيف إنما هو عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤول، نحو قولك: كيف علم زيد؟ وكيف نسج الثوب؟ ونحو هذا، ومتى قلت كيف ثوبك وكيف زيد فإنما السؤال عن حال من أحواله... و(كيف) في هذه الآية إنما هي استفهام عن هيئة الإحياء، والإحياء متقرر". (ابن عطية الأندلسي، ١٤١٣هـ، ٣٤٨/١).

وقد اختلف العلماء في سبب سؤال إبراهيم عليه السلام ربه عن كيفية إحياء الموتى على عدة أقوال أهمها: (الدبيخي، ١٤٢٤هـ، ٤٠٣-٤٠٥).

القول الأول: أنَّه سأل عن كيفية الإحياء، ليزداد بذلك إيمانًا ويقينًا، ويترقى من علم اليقين إلى عين اليقين، وذلك عندما يرى كيفية الإحياء ولم يكن بذلك شاكًا في القدرة ولا جاهلًا بمعنى الإحياء. وعلى هذا القول جمهور أهل العلم. (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٤٨٥/٥، وابن عطية الأندلسي، ٣٤٧/١، والبغوي، ١٤١٧هـ، ٣٢٢/١، والقرطبي، ١٣٨٤هـ، ٢٩٧/٣). ويكون معنى قوله: (ليطمئن قلبي): ليزداد إيمانًا مع إيمانه، ويقينًا مع يقينه.

القول الثاني: أنَّه عندما بُشّر بأنَّ الله عز وجل قد اتخذه خليلاً سأل ربه هذا السؤال، لتكون إجابة دعائه وإحياء

الموتى بسؤاله دليلًا وعلامة على خلته وعظيم منزلته عندالله تعالى، وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: (ليطمئن قلبي): أي: بالخلة وعلو المنزلة. (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٣/٣٠٠).

وإلى هذا القول ذهب الطحاوي، (الطحاوي، ١٤١٥هـ، ١/٢٩٧)، وهو مروي عن السدي، (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٥/٤٨٧، والقرطبي، ٣/٣٠٠)، وسعيد بن جبير. (الخطابي، ١٤٠٩هـ، ٣/١٥٤٦، والبغوي، ١٤٠٣هـ، ١/١١٦)، وعبدالله بن المبارك. (الخطابي، ١٣٨٤هـ، ٣/١٥٤٦، والبيهقي، ١/١١٦).

القول الثالث: أنَّ سبب سؤاله عليه السلام: المناظرة والمحاجة التي جرت بينه وبين النمرود، فطلب إبراهيم عليه السلام من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى؛ ليتضح استدلاله عيانًا بعد أن كان بيانًا. (الطبري١٤٢٠هـ، ٥/٤٨٦).

ومما ورد في حوار إبراهيم عليه السلام مع ربه تعالى قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١].

ففي الآية الأولى ابتلاء من الله تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام، بأوامر ونواه؛ فقام بأداء ما أوجبه الله تعالى عليه أتم القيام، كما قال تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ) [النجم:٣٧]، فاستحق أن يكون إمامًا يُقتدَى به في الدعوة إلى التوحيد، فسأل إبراهيم ربه تعالى أن يجعل الإمامة من بعده في ذريته، فأجابه الله سبحانه بأنه لا ينال عهده سبحانه الظالم من ذريته عليه السلام، كما قال تعالى عنه وعن إسحق عليهما السلام: (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ) [الصافات:١١٣]. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ١/٤١١).

وفي الآية الثانية أمر الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بالتوحيد والاستسلام لله تعالى، فاستجاب لأمر ربه سبحانه.

المبحث الرابع: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه ومع قومه (الصابئة)

المطلب الأول: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه

حاور إبراهيم عليه السلام أباه وقومه في توحيد الله تعالى ودعاهم إلى عبادة الله سبحانه وحده، وترك عبادة الأصنام غير أنَّه خصَّ والده بالحوار، وذلك حرصًا منه على هدايته إلى الحق، فمن ذلك ما ورد في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤١- ٤٨]. ففي الآية الأولى؛ أنكر إبراهيم عليه السلام على أبيه وقومه اتخاذهم الأصنام آلهة من دون الله تعالى، وفي الآيات التالية خصَّ أباه بحوارٍ بالأدلة العقلية والحسية المثبتة لبطلان عبادة الأصنام، لكونها لم تتصف بصفات الكمال، بل هي على النقيض من ذلك فهي متصفة بالنقائص والعيوب، فهي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن عابديها شيئًا، فهي عاجزة لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًا، فضلًا عن غيرها، فما الذي تستفيده من عبادتها؟ وكيف تستحق العبادة والتعظيم مع هذه الحال؟ فالذي يجب أن يُعبد هو السميع البصير الموصوف بصفات الكمال والجلال، وهو الله سبحانه وتعالى وهو

الذي يجلب النفع ويدفع الضر، وهو الذي إذا دعوته سمع دعاءك فأجابه وهو الذي يبصرك، وقد استخدم إبراهيم عليه السلام مع والده أسلوب الرفق واللين في الدعوة إلى التوحيد؛ حيث كان مشفقًا عليه من سلوك طريق الضلال خائفًا عليه من العذاب، الذي يلحق المشركين عباد الأصنام في الدار الآخرة، وهو الخلود الأبدي في نار جهنم كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢]

وقد تجلَّت الرحمة والحكمة في هذا الأسلوب في خطاب إبراهيم عليه السلام لأبيه بقوله يا أبت، يا أبت، وهو خطاب مشعر بالاحترام والتقدير. (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ١١/١١٠-١١٣، وابن عادل، ١٤١٩هـ، ١٣/٧٣-٧٩).

وقد كانت هذه الحجة كافية في الإقناع؛ ولكن مع ذلك استمر إبراهيم عليه السلام في الحوار مع أبيه، والترفق معه في الدعوة إلى توحيد الله تعالى، قال الإمام السعدي رحمه الله تعالى(١٣٧٦هـ): (فتدرج الخليل عليه السلام بدعوة أبيه، بالأسهل فالأسهل فأخبره بعلمه، وأنَّ ذلك موجب لاتباعك إياي، وأنَّك إن أطعتني اهتديت إلى صراط مستقيم ثم نهاه عن عبادة الشيطان، وأخبره بما فيها من المضار ثم حذره عقاب الله ونقمته، إن أقام على حاله وأنَّه يكون وليًا للشيطان). (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٤٩٤).

المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه

حاور إبراهيم عليه السلام قومه في توحيد الله تعالى، وقد ورد ذكر حواره لهم في عدة سور من القرآن الكريم فمن ذلك ما ورد في سورة الأنعام في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَـٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي هَـٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّـهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّـهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٧٤ - ٨٣].

في الآيات السابقة بيان أنَّ إبراهيم عليه السلام دعا قومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب إلى عبادة الله تعالى وحده، منكرًا عليهم عبادة الأصنام والكواكب، وقد بدأ في إقناعهم بافتراض أنَّ هذه الكواكب هي معبوده وإلهه، ثم بيَّن صفاتها وما يعتريها من العيوب والنقائص التي لا تليق بالإله الحق والمعبود الموصوف بصفات الكمال، ولما كانت هذه الكواكب متعرضة للنقائص والعيوب ثبت أنَّها لا تستحق العبادة، فمن يستحق العبادة يجب أن تكون له صفات الكمال، ولا يعتريه نقص بوجهٍ من الوجوه وأنَّ المستحق للعبادة والألوهية، هو الله تبارك وتعالى خالقها ومدبرها، والذي له صفات الكمال وهو منزه عن كل نقصٍ وعيب مما اتصفت به مخلوقاته سبحانه. (الطبري، ١٤٢٠هـ، ١١/٤٦٩-٥٠٣، وابن كثير، ١٤٢٠هـ، ٣/٢٨٩-٢٩٦).

ومما ورد في حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه

ودعوتهم إلى توحيد الله تعالى، وترك عبادة الأصنام، قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ [الشعراء:٦٩ – ٨١].

في هذا الحوار استخدم إبراهيم عليه السلام أسلوب السؤال الذي ينبه العقول للتأمل في حقيقة معبوداتهم وآلهتهم التي يعبدونها من دون الله، وهل تستحق العبادة ؟ وهل تسمعهم فتجيب دعاءهم في جلب النفع لهم أو دفع الضر عنهم؟، فلم تكن حجتهم في عبادتها حجة مقبولة، وإنما هي حجة واهية، وهي التقليد للآباء والأجداد، من غير نظر إلى صواب أو خطأ ما هم عليه من عبادة الأصنام، فبين إبراهيم عليه السلام لهم أنَّ هذا التقليد ليس حجة، وإنما أنتم وآباؤكم الذين تقلدونهم على باطل وفي ضلال مبين، وأنَّ هذه الآلهة التي يعبدونها لا تستحق العبادة والألوهية لكونها عاجزة عن جلب النفع لهم أو دفع الضر عنهم، وإنَّما الإله الحق الذي يستحق أن يُعبد هو الله تعالى وحده لا شريك له وهو الخالق، الذي يهدي إلى الحق والذي تفضل على عباده بالرزق والذي يشفي المرضى والذي يحي ويميت، المتصف بهذه الصفات وغيرها من صفات الكمال، وهو المعبود الحق، الذي يجب أن يعبد وحده دون ما سواه. (ابن عطية الأندلسي، ١٤١٣هـ، ٢٨٢/٤، وأبو السعود، ٢٤٨/٦).

وقد دعا إبراهيم عليه السلام قومه إلى توحيد الله وعبادته وحده دون ما سواه من الأصنام والآلهة، التي لا تملك لهم نفعًا ولا ضرًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّـهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [العنكبوت:١٦ -١٧]. وقد بيّن لهم عليه السلام أنَّ هذه الأصنام لا تملك لهم رزقًا، وإنما الذي يملك الرزق هو الله تعالى وهو المستحق للعبادة والشكر على نعمه. (الخازن، ١٣٩٩هـ، ١٩٠/٥، والنسفي، ٢٠٠٥م، ٢٠٣/٣).

وفي أسلوب آخر من أساليب الحوار وإقامة الحجة على بطلان عبادة الأصنام، يقول الله تعالى مخبرًا عن حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَـٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّـهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأنبياء:٥١ -٦٧].

في هذا الحوار أقام إبراهيم عليه السلام الحجة على قومه لما كسّر الأصنام وترك كبيرهم، فسأله قومه

هل فعلت ذلك بآلهتنا؟، فأخبرهم بأنَّ الذي حطمها وكسرها هو كبيرهم، فاسألوها إن كانت تتكلم وتخبركم، وكان يريد منهم أن يعترفوا بأنَّها لا تتكلم ولا تنطق، وليبين لهم عجزها ونقصها فاعترفوا بذلك، فاستدل باعترافهم على عجز آلهتهم التي لا تتكلم، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها؛ لأنَّها حجارة وجمادات فهي لا تملك لنفسها شيئًا؛ فكيف تملك جلب النفع لعابديها أو دفع الضر عنهم؟، فلما انقطعت حجتهم، وبخهم إبراهيم عليه السلام على سفاهة عقولهم وجهلهم؛ إذ كيف يعبدون آلهة حجارة صماء وجمادات لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًا؛ فضلًا عن غيرها وبين لهم أنها لا تستحق العبادة، وأنَّ الذي يستحق العبادة هو الإله الحق المتصف بصفات الكمال من القدرة والكلام والسمع والبصر، وجلب النفع لعابديه ودفع الضر عنهم وغيرها من صفات الكمال، وهو الله سبحانه وتعالى. (البغوي، ١٤١٧هـ، ٥/٣٢٣-٣٢٦، وأبو حيان الأندلسي، ١٤٢٢هـ، ٦/٢٩٥-٦٠٤).

وبنهاية هذا المطلب أكون قد وصلنا إلى نهاية وتمام البحث والحمد لله أولًا وآخرًا، وفيما يلي خاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات.

الخاتمة:

نتائج البحث:

١. المعنى اللغوي والاصطلاحي للحوار يرجع إلى أنَّه حديثٌ بين طرفين حول موضوع أو قضية محددة بهدف الوصول إلى الحقيقة. وهناك مصطلحات ذات صلة بالحوار، وهي مقاربة له منها: المناظرة، والجدل، والمحاجة.
٢. الحوار العقدي هو الحوار في المسائل والقضايا المرتبطة بأصول الاعتقاد وثوابت الدين، من الإيمان بالله وتوحيده، وإثبات النبوة والمعاد، وغيرها من مسائل الاعتقاد.
٣. استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار في تقرير قضايا الاعتقاد، في إقناع المشركين وإقامة الحجة عليهم، ورد شبهاتهم، وتفنيد مفترياتهم.
٤. للحوار العقدي أصول منها: أهلية المحاور، والتجرد وقصد الحق، وتحديد موضوع الحوار، و إقامة الأدلة على صدق الدعوى، وسلامة وصحة الأدلة المستدل بها، والرضا والقبول بنتائج الحوار.
٥. للحوار العقدي أهداف ومقاصد منها: بيان المعتقد الصحيح في قضايا الاعتقاد والدعوة إليه، وإقناع المخالفين بالحجة والبرهان، وكشف وإبطال شبهات أهل الباطل، والرد على الدعاوى الباطلة لأهل الباطل، الوصول إلى اتفاق حول قضية وموضوع الحوار، وإقامة الحجة على المكذبين والمعاندين.
٦. حاور إبراهيم عليه السلام الملك الكافر النمرود الذي ادَّعى الربوبية والألوهية، حاوره بالأدلة العقلية القاطعة فأقام عليه الحجة وألزمه بحجة دامغة؛ حيث ذكر له فعل من أفعال الله تعالى، وأمره أن يأتي بنقيضه، وهو الإتيان بالشمس من المغرب فعجز عن ذلك فانقطعت حجة الملك الكافر، وظهر بطلان دعواه الكاذبة للربوبية والألوهية التي لم يستطع إقامة الدليل عليها.
٧. من حوارات إبراهيم عليه السلام حواره مع ربه تعالى؛ حيث طلب من ربه تعالى أن يريه كيف يحي الموتى ليزداد يقينًا، فأمره الله تعالى أن يذبح عددًا من الطيور مختلفة ثم يخلط لحمها وريشها مع بعض، ثم يفرق لحمها وريشها على الجبال ثم يدعوها بأسمائها، ففعل ما أمره به ربه سبحانه، فجاءت تسعى حية، فازداد يقين إبراهيم عليه السلام بإحياء الله تعالى للموتى.
٨. من حوارت إبراهيم عليه السلام العقدية في القرآن الكريم، حواره مع قومه ودعوتهم إلى توحيد الله تعالى ونبذ الأصنام التي يعبدونها من دون الله تعالى،

وأنَّها لا تملك لهم ضرًا ولا نفعًا، بل هي عاجزة عن جلب النفع لنفسها أو دفع الضر عنها فكيف تملك ذلك لغيرها من عابديها، وقد استخدم إبراهيم عليه السلام أدلة عقلية مقنعة لمريد الحق.

٩. حاور إبراهيم عليه السلام والده ودعاه إلى توحيد الله تعالى ونهاه عن عبادة الأصنام، وكان إبراهيم عليه السلام في حواره مع أبيه رحيمًا شفوقًا حريصًا على هدايته، خائفًا عليه من عذاب الله تعالى في الدار الآخرة للمشركين، وقد بين إبراهيم عليه السلام لأبيه بالأدلة العقلية بطلان عبادة الأصنام ووجوب عبادة الله وحده لا شريك له.

وقد خلصت الدراسة إلى توصيات منها:

١. الاهتمام بأساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الإسلام والعقيدة الصحيحة.

٢. تسليط الضوء على أسلوب الحوار، والحوار العقدي في القرآن الكريم.

٣. استخدام أسلوب الحوار في رد مفتريات وشبهات أعداء الإسلام في العصر الحاضر.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

السنة النبوية

ابن الحنبلي، (١٤١٣هـ)، استخراج الجدال من القرآن الكريم، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت.

ابن تيمية الحراني، (١٤١٩هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، الطبعة الثانية، الناشر: دار العاصمة، الرياض.

ابن تيمية الحراني، (١٣٨٦هـ)، النبوات، الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة(د. ط).

ابن تيمية الحراني، (١٣٩١هـ)، درء تعارض العقل والنقل، الناشر: دار الكنوز الأدبية، الرياض، (د. ط).

ابن حميد، (١٤١٥هـ)، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، الطبعة الأولى، الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، مكة المكرمة.

ابن عاشور، (١٩٩٧م)، التحرير والتنوير، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع (د.ط).

ابن عادل، (١٤١٩هـ)، اللباب في علوم الكتاب، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن عثيمين، (١٤٢٣هـ)، تفسير القرآن الكريم، الطبعة: الأولى، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام.

ابن عطية الأندلسي، (١٤١٣هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن فارس، (١٣٣٩هـ)، معجم المقاييس في اللغة، الناشر: دار الفكر، بيروت (د.ط)

ابن قيم الجوزية، (١٤١٨هـ)، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، الطبعة الثالثة، الناشر: دار العاصمة الرياض.

ابن قيم الجوزية، (١٤١٥هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، الطبعة: السابعة والعشرون الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

ابن قيم الجوزية، (د.ت)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (د.ط).

ابن كثير، (١٤٢٠هـ)، تفسير القرآن العظيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجة، (د.ت)، سنن ابن ماجة، الناشر: دار الفكر، بيروت (د.ط).

ابن منظور، (د.ت)، لسان العرب، الطبعة: الأولى، الناشر: دار صادر، بيروت.

أبو السعود، (د.ت) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ط).

أبو حيان الأندلسي، (١٤٢٢هـ)، تفسير البحر المحيط، الطبعة: الأولى: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

الألمعي، (١٤٠٤هـ)، مناهج الجدل في القرآن الكريم، الطبعة: الثالثة.

الباجي، (٢٠٠١م)، المنهاج في ترتيب الحجاج، الطبعة الثالثة، الناشر، دار الغرب الإسلامي.

البغوي، (١٤٠٣هـ)، شرح السنة، الطبعة: الثانية، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق بيروت.

البغوي، (١٤١٧هـ)، معالم التنزيل، الطبعة: الرابعة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

البيهقي، (د.ت)، الأسماء والصفات، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة السوادي — جدة.

الجرجاني، (١٤٠٥هـ)، التعريفات، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت.

الخطيب البغدادي، (١٤١٢هـ)، الفقيه و المتفقه، الطبعة: الثانية، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية.

الخازن، (١٣٩٩هـ)، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، الناشر: دار الفكر، بيروت(د. ط).

الخطابي، (١٤٠٩هـ)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، الطبعة: الأولى، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

الدبيخي، (١٤٢٤هـ)، أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين جمعًا ودراسة، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة دار المنهاج، الرياض.

الراغب الأصفهاني، (١٤١٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، الطبعة: الأولى، الناشر: دار القلم، الدار الشامية — دمشق، بيروت.

الزبيدي، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر: دار الهداية (د.ط).

السعدي، (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة.

السقار، (د.ت)، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، الناشر: رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة (د.ط).

الشنقيطي، (د.ت)، آداب البحث والمناظرة، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة(د.ط) .

الشوكاني، (١٤١٨هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الطبعة: الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

الطاهر، (د.ت) أهداف الحوار ومقاصده وغاياته في الإسلام، (د.ط).

الطبري، (١٤٢٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرءان، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة.

الطحاوي، (١٤١٥هـ)، شرح مشكل الآثار، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة.

العقل، (١٤١٢هـ)، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، الطبعة:الأولى، الناشر: دار الوطن، الرياض.

الغزالي، (د.ت)، إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة — بيروت (د.ط) .

الفيروز آبادي، (١٤٢٦هـ)، القاموس المحيط، الطبعة: الثامنة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

القاسم، (١٤١٤هـ)، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المسلم للنشر، الرياض.

القرطبي، (١٣٨٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة.

المحلي، السيوطي، (د.ت)، تفسير الجلالين، الطبعة الأولى، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

المغامسي، (١٤٢٥هـ)، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، الطبعة الأولى: الناشر: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض.

النحلاوي، **(١٤٢٨هـ)**، أصول التربية الإسلامية وأساليبه في البيت والمجتمع، الطبعة الخامسة والعشرون، الناشر: دار الفكر.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي(١٤١٩هـ)، في أصول الحوار، الطبعة: الخامسة، الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

النسائي، **(١٤٠٦هـ)**، المجتبى من السنن، الطبعة: الثانية، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

النسفي، **(٢٠٠٥م)**، تفسير النسفي، الناشر، : دار النفائس بيروت (د.ط).

زمزمي (١٤١٤هـ)، الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، الناشر: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، دار رمادي للنشر، الدمام.

شاهين، **(١٤١٣هـ)**، أدب الحوار في الإسلام، الطبعة الأولى، الناشر: دار الأفق الرياض.

عجك، **(١٤١٨هـ)**، الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الأهداف، الطبعة: الأولى الناشر: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد، **(٢٠٠٥م)**، المحاجة طرق قياسها وأساليب تنميتها، الطبعة: الأولى، الناشر: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، كلية الهندسة جامعة القاهرة.

مصطفى، **إبراهيم**، **الزيات**، **أحمد**، **عبد القادر**، **حامد**، **النجار**، **محمد** (د.ت)، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، (د.ط).